Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فنيا لمرحلة تاريخية هي مرحلة صعود البرجوازية الصغيرة وتصديها لقيادة النضال الوطني ويرى هذا الباحث « ان ربط الظاهرة الأدبية بالأصول الطبقية والتاريخية بعتبر مرحلة متقدمة في فهم سنن تطور الشعر، بعد أن ظل الشعر العربي التقليدي مجتثا من جذوره التاريخية، حتى جاء الشعر المعاصر فأعاد الربط بين الشعر والحياة ودلل في تطوره على حركة التطور العامة في المجتمعات العربية المعاصرة»[1].

واذا كنا نطمئن الى مثل هذا التقسيم سابقا، ونعتقد انه أقرب الى الحقائق الثابتة، فان اعادة التأمل الهادئ وتتبع الأدب في تطوره، يدعو الى الحذر الكبير في تفسير سنن تطور الشعر أو عدم تطوره اعتمادا على المفهوم الطبقي وربط تطور الشكل الفني للقصيدة وليس مضمونها بطبقة معينة وليس ببيئة اجتماعية. ومن حق دارسي الشعر ومؤرخيه ان يعتنوا بتسلسل الآثار الشعرية وترتيبها التاريخي ومركزها في تطور الأساليب والمدراس غير ان العناية بدلالات هذه الآثار الابداعية. وبما تتضمنه من الرؤى والفرادات الشخصية هي الأهم، وهي وحدها تجنب الباحث التسرع في الأحكام وإصدار المعايير وتجعله أكثر حذرا في تناول الأدب كظاهرة ابداعية. وربما كان من المفيد هنا أن نشير الى أن نشوء ظاهرة أدبية كالشعر الحديث (شعر التفعيلة) يتأثر بالبنى والظواهر والأحداث الاجتماعية والفكرية والأدبية ولكنه يتأثر أيضا بما يقدمه شعراء مبدعون من نماذج جديدة تفرض نفسها وتزاحم النماذج القديمة.

(١)- جلال فاروق الشريف -الشعر العربي الحديث -الأصول الطبقية والتاريخية دمشق ١٩٧٦ ص/ ٤٣-٥٩.